القضية الفلسطينية في قمم منظمة المؤتمر الاسلامي العادية والاستثنائية 2003ـ2005 ـ دراسة تاريخية

أ.م.د. صدام يوسف عبد الجغيفي
التاريخ الحديث والمعاصر ـ الكلية التربوية المفتوحة / نينوى
S_jugafy@yahoo.com
07701773057

مستخلص البحث:
تعد فلسطين ذات اهمية كبرى بالنسبة للعالم بسبب موقعها الديني والجغرافي ؛ فهي حلقة وصل بين القارات الثلاثة ، وتعد مركز الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية ، وهذا ما جعلها محط اطماع الدول الاستعمارية التي دعمت الحركة الصهيونية من اجل تحقيق اهدافهما المشتركة.ارتبطت منظمة المؤتمر الاسلامي بالقضية الفلسطينية وحماية الاماكن المقدسة وكان ابرز عوامل قيامها حرق المسجد الاقصى المبارك على يد الصهاينة في 21 آب / اغسطس 1969، وضعت المنظمة لها اهدافاً وميثاقاً خاصاً بها، ومنذ قيامها عقدت مؤتمرات عدة عادية واستثنائية للتصدي لمشاكل المسلمين وهمومهم والعمل على حلها، ولاسيما القضية الفلسطينية وتطوراتها، اذ تناولت مؤتمراتها الدفاع عن القضية الفلسطينية وطالبت بحماية المقدسات الاسلامية. قسمت الدراسة الى اربعة محاور: تطرق المحور الاول الى (بدايات تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي)، وتناول المحور الثاني (منظمة المؤتمر الاسلامي وتطورات القضية الفلسطينية ، في حين تطرق المحور الثالث الى (منظمة المؤتمر الاسلامي و قضية القدس)، اما المحور الرابع تناول (دعم القضية الفلسطينية ونصرتها).

الكلمات المفتاحية : منظمة المؤتمر الاسلامي ، فلسطين ، القدس .

المقدمة:

شهدت القضية الفلسطينية العديد من المؤامرات الدولية والصهيونية وتعرضت للحروب والاحتلال والتهجير ولتشريد الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال الاسرائيلي للارض الفلسطينية منذ عام 1948، وكذلك الاعتداء على المقدسات الاسلامية في القدس والخليل وبيت لحم.

تعد القضية الفلسطينية من اهم القضايا العربية والاسلامية المعاصرة التي شكلت عاملاً اساسياً في سياسات العديد من الدول وفي طليعتها العربية والاسلامية, اذ احتلت موقعا مهماً في اولويات السياسة الخارجية للدول الاسلامية، وان تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي جاء على اثر الحريق الذي تعرض له المسجد الاقصى في 21 اب/اغسطس 1969، لذلك هناك علاقة وثيقة بين المنظمة وفلسطين، وتضم اكثر من خمسين دولة اسلامية وعربية منتشرة في انحاء العالم، وهدفها الرئيسي هو تحرير فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي وحماية المقدسات الاسلامية، والدفاع عن القضايا الاسلامية الاخرى. جاءت الدراسة لعرض موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية 2003-2005 من خلال القمم العادية والاستثنائية و اختير عام 2003 بداية الدراسة كون فيه تم انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة، انتهت الدراسة في عام 2005 لانعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث في مكة المكرمة.

اولاً : بدايات تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي

هي احدى المنظمات الاقليمية السياسية ذات الرابط الديني تأسست في الرباط العاصمة المغربية، على اثر جريمة احراق المسجد الاقصى في 21 اب/اغسطس 1969[1]، اذ عقد وزراء

الخارجية العرب اجتماعاً طارئاً في القاهرة في 25 اب/اغسطس 1969 وارسل اليها الملك فيصل بن عبد العزيز[2] رسالة يقترح عليهم عقد مؤتمر قمة اسلامي لدعم القضية الفلسطينية، وفعلاً عقد مؤتمر القمة الاسلامي الاول في الرباط للمدة 22- 25 ايلول/سبتمبر 1969، وحضر المؤتمر اربع وعشرين دولة، على الرغم من معارضة بعض الدول مثل العراق وسوريا واليمن الجنوبية وبعض الدول الافريقية، وسبب رفضهم حضور القمة الاسلامية الطلب بأن تقطع بعض الدول العربية والاسلامية العلاقة الدبلوماسية مع اسرائيل[3].

من اهداف منظمة المؤتمر الاسلامي:

1- تعزيز التضامن الاسلامي
2- دعم التعاون بين الدول الاعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.
3- محو التفرقة العنصرية .
4- القضاء على الاستعمار بكافة اشكاله .
5- دعم السلام والامن الدوليين .
6- تنسيق العمل من اجل المحافظة على الاماكن المقدسة .
7- دعم كفاح الشعب الفلسطينيوكفاح الشعوب الاسلامية والمحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها
8- احترام حق تقرير المصير .
9- عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة واستقلال ووحدة اراضي الدول الاعضاء .
10- امتناع الدول الاعضاء عن استخدام القوة في علاقاتها او التهديد بإستخدامها ضد وحدة وسلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لاية دول عضو في المنظمة .

وهكذا حملت منظمة المؤتمر الاسلامي كل صفات التكتل الدولية ولكن المعيار هو عقائدي اي ان المنظمة تضم فقط دولاً اسلامية بغض النظر عن موقعها او ارتباطاتها السياسية او ستراتيجيتها[4].

حرصت منظمة المؤتمر الاسلامي ان تضع لها اهداف واضحة وبسبب هذه الرغبة فأن قادة الدول والحكومات قررو انشاء مؤسسة سياسية دائمية، وسرعان ماعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الاعضاء في المنظمة في مدينة جده 23-25 اذار /مارس 1970 وقررو بحث امكانية اقامة أمانة عامة يناط بها اجراء الاتصال بين الدول الاعضاء وتنسيق عملها ، ودرس المؤتمر موضوع صياغة واهداف اساسية ، وبعد الدراسة والتشاور بين الدول الاعضاء في المنظمة وافق مؤتمر وزراء الخارجية المنعقد في جده الموافق 19 شباط/ فبراير - 14 اذار/مارس 1972 على ميثاق لمنظمة المؤتمر الاسلامي وتم تسجيل المنظمة في منظمة الامم المتحدة في 1 شباط/ فبراير 1974، وبذلك تعد منظمة اسلامية دولية معترف بها رسمياً[5]. ومنذ ذلك الوقت توالى عقد مؤتمرات القمم الاسلامية العادية والاستثنائية التي شكلت آلية للعمل الاسلامي الموحد للتصدي لمشكلات المسلمين وهموم قضاياهم والعمل على حلها، خدمة للإسلام والمسلمين في جميع انحاء العالم وعلى راسها القضية الفلسطينية، اذ صدرت عدة قرارات عن مؤتمرات القمة الاسلامية للمنظمة الخاصة بقضية فلسطين والقدس، لاسيما القرار رقم 2/2 (ق أ) الذي أدان رفض اسرائيل الامتثال لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي التي تطالب بالغاء كافة التدابير التي تستهدف تغيير الطابع الديني والتاريخي للمدينة المقدسة، وعد تلك هذه التدابير باطلة ولاغيه، والقرار رقم 3/2 من (ق أ) الذي ادان اسرائيل بشدة لاستمرارها في تنفيذ السياسات والممارسات التي تطبقها في القدس، ولاسيما ازالة المعالم القومية والاثرية والثقافية، وانتهاك الحريات والمعتقدات، وعد تلك الممارسات لاغيه وغير شرعيه[6]. وخلال انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي السادس في السنغال في 9 – 11 كانون الأول/ ديسمبر 1991، وجاء في البيان الختامي للمؤتمر، تأييده لمحادثات السلام في الشرق الاوسط على

اساس قراري مجلس الامن (242) [7] و(338) [8] ومبدأ الارض مقابل السلام، ودعا اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام 1967[9]، وكذلك قرار رقم (6/3/1) بشأن قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي، اعرب المؤتمر عن اعتزازه بانتفاضة الشعب الفلسطيني، ودعا جميع دول الاعضاء الى الاستمرار في تعزيز تضامنها ودعمها لنضاله[10]. وقد رحبت المنظمة اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي السابع المنعقد في الدار البيضاء بالمملكة المغربية للمدة 13 – 14 كانون الأول/ديسمبر 1994، بالاتفاقات التي تم عقدتها فلسطين في اطار مسيرة السلام، وقد صدر عن ذلك المؤتمر بيان ختامي اهم ما جاء فيه التأكيد على ان قضية فلسطين والقدس هي قضية المسلمين الاولى، واعرب عن تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها العادل من اجل إزالة آثار الاحتلال الاسرائيلي وبناء المؤسسات الوطنية الفلسطينية على ارض فلسطين[11]. واعربت المنظمة عن ادانتها لاستمرار اسرائيل في ممارساتها واجراءاتها القمعية ضد الفلسطينيين في مؤتمر القمة الاسلامي الثامن المنعقد في ايران للمدة 9-11 كانون الأول/ ديسمبر 1997، وكذلك مواصلتها تنفيذ سياسة الاستيطان وتوسيع المستوطنات القائمة ومصادرة الاراضي والاملاك، واستمرار سياسة العقوبات الجماعية ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، وبالنسبة للسلطة الفلسطينية اكتفى بالتأكيد على دعوة الدول الاعضاء لمساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية[12] ومناصرتها، لتثبيت مؤسساتها على الاراضي الفلسطينية ونقلها دون ان يحدد تلك الاراضي الفلسطينية المحتلة [13].

بعد فشل مفاوضات الوضع النهائي التي انعقدت في كامب ديفيد تحت رعاية مباشرة من الرئيس بيل كلينتون[14] وفي محاولة لتنفيذ الشق الخاص بالوضع النهائي في اتفاق اوسلو 1993 الذي وقعت عليه القيادة الفلسطينية، كان هناك مؤشرات لتفجير الاوضاع وكانت الظروف مهيأة لذلك من الفلسطينيين، واستعداد اسرائيل لمواجهة اي تصادم سيقع، فضلاً عن الشعور بالإحباط لدى الفلسطينيين وتبدد حلمهم[15]. على اثر انتفاضة الاقصى[16] التي اندلعت بعد ان دخل زعيم حزب الليكود اريل شارون[17]حرم المسجد الاقصى في 28 ايلول/سبتمبر 2000, التي كان شارون قد صرح بأنه سيقتحم الحرم القدسي الذي يطلق عليه اليهود اسم (جبل الهيكل) قبل ذلك بأسبوع اثناء وجوده في العاصمة الامريكية واشنطن، بعد ان تحدى مشاعر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، فتصدى له المصلون من ابناء الشعب الفلسطيني لتندلع شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية او انتفاضة الاقصى (28 ايلول /سبتمبر - 8 شباط / فبراير 2000) لتعم مدن فلسطين وقراها، وليسجل الشعب الفلسطيني ملحمة تاريخية جديدة تؤكد تمسكه بحقوقه التاريخية وبوحدته الوطنية وتطهير مقدساته من تدنيس اليهود[18]، وامتدت المواجهات لتشمل جميع الاراضي الفلسطينية بما فيها الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948, واجهتها قوات الاحتلال الاسرائيلي باستخدام العنف المفرط, ومثلت الانتفاضة اعلانا واضحا بأنهاء مشاريع التسوية العربية الفلسطينية ومقاومة الضغوط الامريكية والتزامها الجانب الاسرائيلي خلال الصراع (العربي- الاسرائيلي), مما حدا بالولايات المتحدة الامريكية تحت ادارة الرئيس بيل كلنتون الخروج ببيان تلخص في ثلاث نقاط رئيسة :

1-وقف الانتفاضة فوراً تحت شعار وقف كل اشكل العنف.

2- التزام الطرفين الفلسطيني و الاسرائيلي بعدم الاقدام على خطوات من جانب واحد .

دعوة الطرفين الى استئناف العملية التفاوضية باعتبارها الوسيلة الوحيدة للاتفاق على حل يضع حداً للصراع بين الطرفين[19]. وعلى اثرها انعقدت الدورة التاسعة لمؤتمر القمة الإسلامي (دورة السلام والتنمية انتفاضة الأقصى) في مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر خلال يومي 12-13 تشرين الثاني/نوفمبر 2000، كان لها تأثير في صياغة البيان الختامي وتحرير بنوده لاسيما في الاتفاق على وقف التطبيع مع اسرائيل و الضغط على الدول المطبعة لوقف التعامل مع اسرائيل و اغلاق مكاتبها في

عدد من الدول الاسلامية[20]، والتي كان من المقرر عقدها تحت شعار "السلام والتنمية " ، ثم اصبحت " قمة السلام والتنمية.. انتفاضة الاقصى "، توجت القمة بإصدار بيان ختامي خاص تحت عنوان انتفاضة الأقصى انتفاضة استقلال فلسطين[21]. وجاء في البيان الختامي للقمة :" قدم المؤتمر العزاء للشعب الفلسطيني ولقيادته ومؤسساته في شهدائه الأبرار متمنين للجرحى الأبطال الشفاء العاجل. وأشاد المؤتمر بالانتفاضة البطولية للشعب الفلسطيني " انتفاضة الأقصى المباركة" للدفاع عن مدينة القدس الشريف وجميع المقدسات،ولإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد الحرية والسيادة والاستقلال للشعب الفلسطيني المناضل، ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى الاستمرار في تعزيز تضامنها مع الشعب الفلسطيني وفي دعم نضاله العادل والمشروع واستخدام طاقات الأمة الإسلامية لتحقيق كامل أهدافه الوطنية."...[22].

ثانياً : منظمة المؤتمر الاسلامي وتطورات القضية الفلسطينية

وعلى اثر التطورات والتحديات التي واجهة الأمة الإسلامية انذاك، والتهديدات باحتمال شن هجوم عسكري امريكي بريطاني على العراق والظروف التي تمر بها العراق والقضية الفلسطينية، دعت قطر بعد اتصالات ومشاورات مع عدد من قادة دول وحكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الى عقد مؤتمر طارئ، وبالفعل تم انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر، في 5 اذار/ مارس 2003، اذ تدارس الأوضاع التي تسود الأراضي الفلسطينية والمقدسات الإسلامية والمسيحية نتيجة الحرب التي شنتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني مستخدمة جميع أنواع الأسلحة من طائرات ودبابات وصواريخ وزوارق حربية، وأعرب المؤتمر على الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية والوطنية بقيادة الرئيس ياسر عرفات[23] من أجل استرداد حقوقه وفق قرارات الشرعية الدولية وانسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من حزيران/يونيو 1967م وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا طبقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (194) [24]، كما اكدو مجددا على مواصلة تقديم جميع أشكال الدعم السياسي والمعنوي والمادي للشعب الفلسطيني في نضاله المشروع في مقاومة الاحتلال [25]. من جهة اخرى ادان السياسة العدوانية المنهجية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي في مصادرة الأراضي الفلسطينية وإقامة المستوطنات عليها وتوسيعها وإقامة الحواجز وجدار الفصل العنصري وشق الطرق الالتفافية وكل النشاطات الاستيطانية الأخرى التي تعد انتهاكا سافرا لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني ، ويعدون المستوطنات لاغية وباطلة ولا أثر قانوني لها ويجب تفكيكها بموجب قرار مجلس الأمن رقم 465 [26]. كما ادان الانتهاكات المنهجية والجسيمة الواسعة النطاق لحقوق الإنسان التي تقترفها سلطات الاحتلال الإسرائيلي وخاصة أعمال القتل الجماعي والعقوبات الجماعية كهدم المنازل وإغلاق المناطق الفلسطينية وهي إجراءات تمثل إرهاب دولة وجرائم حرب ضد الإنسانية وكلها تمثل خرقا جسيما للقانون الدولي الإنساني وانتهاكا صارخا لحق الشعب الفلسطيني في الحياة، وأكد على تبنيهم لمبادرة السلام العربية[27]، ودعا القادة إلى عقد اجتماع للنظر في انتهاكات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما طالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياتهم في حفظ الأمن والسلم الدوليين بإجبار إسرائيل على وقف عدوانها الغاشم على الشعب الفلسطيني وتأمين الحماية الدولية اللازمة له درءاً للانتهاكات الخطيرة التي يتعرض لها إلى أن يتمكن من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة وفق قرارات الشرعية الدولية [28].

ومن جهة اخرى أكد المؤتمر على ضرورة تحرك المجتمع الدولي لاسيما الولايات المتحدة الامريكية والإتحاد الروسي والإتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة من أجل وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ووقف عمليات الاغتيال والاعتقالات وهدم المنازل وتدمير البنى

التحتية وتدمير وانتهاك الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية على سواء، وحمل إسرائيل على وقف بناء الجدار العازل العنصري[29]، والسماح بدخول المواد الغذائية والطبية إلى الأراضي الفلسطينية، والإفراج عن أموال السلطة الفلسطينية المحتجزة لدى إسرائيل، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي ورفع الحصار الداخلي والخارجي ورفع جميع الأطواق المفروضة على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية ووقف جميع الإجراءات والممارسات الإسرائيلية غير الإنسانية ضد الشعب الفلسطيني والمخالفة لكافة المواثيق والأعراف الدولية[30]. وخلال انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الدورة العاشرة (دورة المعرفة والأخلاق من أجل تقدم الأمة) في مدينة بوتراجايا، ماليزيا ليومي 16 - 17 تشرين الاول /أكتوبر 2003، وقد شارك في القمة وفود مثلت كافة الدول الأعضاء والمراقبة والمنظمات الدولية والإقليمية وأجهزة المنظمة المتفرعة والمتخصصة وعدد من الجمعيات والمؤسسات والجماعات الإسلامية وجمع من الضيوف والمهتمين بأعمال منظمة المؤتمر الإسلامي[31]، اذ أكد المؤتمر ضرورة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وضرورة تطبيق جميع القرارات الدولية المتعلقة بقضية فلسطين وقضية الشرق الأوسط ولاسيما قـــراري مجلس الأمن رقم 242 (1967) ورقم 338 (1973) وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين، وقرارات مجلس الأمن المتعلقة بقضية القدس وخاصة القرارات رقم 252 (1968)، 267 (1969)، 465 (1980)، 476 (1980) و478 (1980) و 1073 (1996) و 1397(2002)، وتنفيذ خارطة الطريق [32]. دعا المؤتمر اللجنة الرباعية الدولية إلى مضاعفة جهودها من أجل استئناف العمل لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط تنفيذا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومرجعية مدريد والمبادرة العربية للسلام وتنفيذ خارطة الطريق ، ودعا إلى العمل من أجل أن يعتمد مجلس الأمن خارطة الطريق كما نشرت ووضع آلية لتنفيذها وفق جدول زمني محدد وضرورة نشر قوات دولية للفصل بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تضمن الاستقرار والهدوء في المنطقة وتراقب وتشرف على تنفيذ التزامات الجانبين كما تضمنتها خارطة الطريق[33]. من جهة اخرى أدان بشدة تهديدات الحكومة الإسرائيلية ضد الرئيس ياسر عرفات المنتخب ديمقراطياً ، ودعا المجتمع الدولي إلى حمل إسرائيل على احترام قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ES 10/12 الصادر في 19 ايلول / سبتمبر2003 والقاضي بمطالبة إسرائيل بالكف عن تهديد سلامة الرئيس الفلسطيني وعدم إبعاد أي فلسطيني عن أرض وطنه، وطالب المؤتمر المجتمع الدولي بإجبار إسرائيل على وقف بناء وإزالة الجدار العنصري الذي يلتهم الأراضي الفلسطينية ويفرض وقائع سياسية مجحفة ويزيد من تفاقم الأوضاع في المنطقة، كذلك أدان المؤتمر إسرائيل بشدة لارتكابها جرائم الاغتيالات والاعتقالات وهدم المنازل وتدمير البنى التحتية وفرض العقوبات الجماعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني وانتهاك حرمات الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية وخاصة ما أقدمت عليه إسرائيل من السماح لليهود بالدخول إلى باحات المسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه[34]. كما طالب المؤتمر المجتمع الدولي بتأمين انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وإنهاء الحصار الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وقيادته وإزالة جميع الأطواق والحواجز المفروضة على المعابر والمدن والقرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتأمين إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين والعرب من السجون الإسرائيلية، وأكد إدانته لسياسة إسرائيل الاستيطانية التوسعية وأكد ضرورة العمل على وقف جميع أعمال الاستيطان والإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية والمنافية للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في هذا الشأن، ودعا المؤتمر مجلس الأمن الدولي الى وقف هذه الاجراءات وإزالة المستوطنات الاسرائيلية طبقاً لقرار مجلس الأمن 465 لعام 1980 وإحياء اللجنة

المنشأة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 446 لعام 1979 والخاصة بمراقبة الوضع المتصل بالاستيطان في الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 بما فيها مدينة القدس[35]. وتوالت القمم الاسلامية لمعالجة العديد من الأمور العاجلة والاستثنائية لاسيما مؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في 7 - 8 كانون الاول / ديسمبر 2005 تحت شعار " مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، التضامن في العمل"، وأكد المؤتمر في البيان الختامي على أهمية قضية فلسطين، باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية، ومن شأن هذه القضية توحيد الموقف الإسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق، ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وإنشاء جامعة الأقصى في مدينة المقدسة، ودعا إلى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم فيها كل مسلم بدولار واحد إلى جانب مساهمة الدول الأعضاء، وذلك من أجل الحفاظ على المقدسات في المدينة المقدسة وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك والمحافظة على المعالم الحضارية والتاريخية في المدينة المقدسة وعلى طابعها العربي الإسلامي، وعاصمة لدولة فلسطين، وأكد العمل مع المجتمع الدولي من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة وكذلك وقف بناء الجدار وإزالة الجزء القائم منه، وفقاً للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية[36]. والجدير بالذكر ان القمم والمؤتمرات التي عقدتها منظمة المؤتمر الاسلامي لم تخرج عن سياق الشجب والادانة والاستنكار، كما انها لم تخرج عن الاطار الاعلامي لها، من حيث مطالبة المجتمع الدولي بفرض عقوبات مناسبة على اسرائيل، حتى تمتثل للقرارات الشرعية الدولية وتنفيذ الاتفاقيات التي وقعت عليها، بل وحتى المناشدات العربية لم تخرج عن اطار دعوة الاطراف لمواصلة المفاوضات.

ثالثاً : منظمة المؤتمر الاسلامي وقضية القدس

اذا كان الصراع العربي الاسرائيلي اهم واعقد القضايا التي شغلت ومازالت تشغل الرأي العام العربي والعالمي منذ اوائل القرن العشرين فان قضية القدس تعد مفتاحاً وجوهراً لهذه القضايا، اذ تحتل اهمية كبيرة بالنسبة للعرب والمسلمين على حد سواء، فالقدس هي اولى القبلتين وثالث الحرمين، وهي الأرض التي أسرى اليها رسول الله سيدنا محمد (ﷺ) من مكة الى بيت المقدس ومنها معراجه عليه الصلاة والسلام الى السماء، فمن هنا تعني قضية القدس في الوجدان والذاكرة العربية الاسلامية، ولا يمكن المساومة على الحقوق العربية والاسلامية في هذه المدينة المقدسة. وخلال انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة في 5 اذار/ مارس 2003، أكد المؤتمر على الموقف الإسلامي من قضية القدس وأهميتها للعالم الإسلامي ولاسيما ما تضمنتها لجنة القدس في دورتها التاسعة عشرة ، وهو الموقف الذي يؤكد دعم موقف دولة فلسطين الذي يستند إلى التمسك بالسيادة على القدس الشرقية باعتبارها عاصمة دولة فلسطين المستقلة، والوقف الفوري لجميع الإجراءات الإسرائيلية العدوانية ضد مدينة القدس الشريف وبقية المدن الفلسطينية لاسيما سياسة التهويد والاستيطان وهدم منازل الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وتغيير معالم مدنهم والوقف الفوري لسياسة عزل مدينة القدس الشريف عن محيطها الفلسطيني وإقامة الحواجز حولها ومنع الفلسطينيين من دخولها ووصول أماكنهم الدينية فيها[37]. وقد اكد مجدداً اثناء انعقاد المؤتمر القمة الاسلامي الدورة العاشرة (دورة المعرفة والأخلاق من أجل تقدم الأمة) في ماليزيا، أن قضية القدس الشريف تشكل جوهر قضية فلسطين التي هي جوهر النزاع العربي الإسرائيلي وأن السلام الشامل والعادل لن يتحقق إلا بعودة مدينة القدس الشريف إلى السيادة الفلسطينية باعتبارها عاصمة لدولة فلسطين، إذ اعرب عن إدانته لاستمرار وتصاعد الاعتداءات الإسرائيلية على الأماكن المقدسة في مدينة القدس الشريف والمدن الفلسطينية الأخرى وتدنيس الأماكن المقدسة، ولسماح إسرائيل لليهود بدخول ساحات المسجد الأقصى المبارك

والصلاة فيه[38]، وأكد على جميع قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن القدس بما في ذلك القرار رقم 681 بتاريخ 20 كانون الاول / ديسمبر1990 الذي نص على انطباق جميع أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م المتعلقة بحماية المدنيين زمن الحرب على الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف، كما ندد بإجراءات إسرائيل وممارساتها غير الشرعية والمخالفة لكل القرارات والقوانين الدولية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في مدينة القدس الشريف والهادفة لتهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية والإسلامية، وادان إسرائيل لمحاولاتها عزل مدينة القدس عن محيطها الفلسطيني وإقامة الأسوار حولها والتي تحول دون وصول المصلين المسيحيين والمسلمين إلى أماكن عبادتهم في القدس الشريف ومدينة بيت لحم[39].

وفي البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة 2005، أكد المؤتمر على أهمية قضية فلسطين، باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية، بما فيها القدس[40]، وعلى بذل الجهود من أجل استعادة مدينة القدس والمحافظة على طابعها الإسلامي والتاريخي، وتوفير الموارد الضرورية للحفاظ على المسجد الأقصى وباقي الأماكن المقدسة وحمايتها، والتصدي لسياسة تهويد المدينة المقدسة ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وإنشاء جامعة الأقصى في مدينة القدس[41].

رابعاً : دعم القضية الفلسطينية ونصرتها

ان سياسة منظمة المؤتمر الاسلامي إزاء القضية الفلسطينية تعبر عن رأي والتزام المجتمع الاسلامي، والذي يعد القضية الفلسطينية قضيته الأولى ويضعها في مقدمة اهتماماته وأولوياته، وانطلاقاً من ذلك ساهمت المنظمة في دعم القضية الفلسطينية مالياً وتقديم المساعدات المادية والمعنوية، ودعوة الدول والمنظمات والمؤسسات الدولية الى تقديم الدعم والمساعدات الانسانية ونلاحظ ذلك جليا من خلال قرارات القمم والبيانات الختامية التي صدرت عنها، اذ رحبت منظمة المؤتمر الاسلامي الدورة التاسعة (دورة السلام والتنمية انتفاضة الأقصى) في مدينة الدوحة، بالاتفاق الأساسي الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والفاتيكان في 15 شباط / فبراير 2000 وهو الاتفاق الذي يعد أن أية قرارات أو أعمال أحادية الجانب كتغيير الطابع المميز للقدس ووضعها القانوني أمر مرفوض أدبياً وقانونياً، وأكد ضرورة العمل الإسلامي المسيحي المشترك للحفاظ على مدنية القدس وطابعها الديني والتاريخي والحضاري والثقافي[42].وخلال انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة 2003، اكد المؤتمر على أهمية استمرار التركيز الإعلامي على تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبذل جهود إعلامية متواصلة تجاه وسائل الإعلام الدولية لفضح انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني ولاستنهاض الضمير العالمي ولحشد التضامن والتعاطف الدولي مع الشعب الفلسطيني في كفاحه الوطني المشروع، ودعا القادة إلى تخصيص دعم مالي عاجل للسلطة الفلسطينية تخصصه الدول الأعضاء لسداد الاحتياجات الطارئة الناجمة عن العدوان الإسرائيلي المستمر والمتصاعد لعامه الثالث على التوالي بما يحقق لها الاستمرار في تقديم الخدمات الطبية والتعليمية ومساعدة مئات الآلاف من العاطلين عن العمل وبما يدعم صمود الشعب الفلسطيني وأسر الشهداء والجرحى والأسرى وبما يمكن من الحد الأدنى من إعادة البناء وإعادة زراعة ما جرفته الآلة العسكرية الإسرائيلية وإصلاح الطرق والبنى التحتية [43]. وقد شدد المؤتمر اثناء انعقاد الدورة العاشرة (دورة المعرفة والأخلاق من أجل تقدم الأمة) في ماليزيا 2003، على الالتزام بتطبيق مبادىء، وقوانين المقاطعة الإسلامية ضد إسرائيل، والعمل على إحياء وسائلها، وتفعيل أدواتها، وجعل التشريعات، والأنظمة، واللوائح المنظمة لعمل المقاطعة الإسلامية لإسرائيل جزءاً من تشريعاتها الوطنية، المعمول بها، وطالب بتعزيز التعاون والتنسيق بين المكتبين الإسلامي، والعربي

لمقاطعة إسرائيل في الأمانتين العامتين بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية لتحقيق أكبر قدر من الفعالية لتطبيق أحكام المقاطعة ضد إسرائيل في الدول العربية والإسلامية[44]. ودعا مؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة 2005، إلى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم فيها كل مسلم بدولار واحد إلى جانب مساهمة الدول الأعضاء، وذلك من أجل الحفاظ على المقدسات في مدينة القدس وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك والمحافظة على المعالم الحضارية والتاريخية في المدينة المقدسة وعلى طابعها العربي الإسلامي وتعزيز صمود أهلها لتعود مدينة للتعايش والتسامح، عاصمة لدولة فلسطين. وأكد العمل مع المجتمع الدولي من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل. وكذلك وقف بناء الجدار وإزالة الجزء القائم منه، وفقاً للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية[45]. لم يكن الموقف العربي والاسلامي في مؤتمرات القمم الاسلامية له تأثير او وزن على الساحة الدولية لان فعالية المواقف مازالت تفتقر الى الية التنفيذ وسرعة الاستجابة.

الخاتمة:

بعد ان تناول البحث (**القضية الفلسطينية في قمم منظمة المؤتمر الاسلامي العادية والاستثنائية 2003-2005 دراسة تاريخية**) لابد من الوقوف على بعض الحقائق:

1- ارتبطت منظمة المؤتمر الاسلامي بالقضية الفلسطينية وحماية الاماكن المقدسة لاسيما وانها تأسست على اثر حريق المسجد الاقصى.

2- اقتصر دور المنظمة على الشجب والادانة والاستنكار حيال الاعمال الاجرامية التي تقوم بها اسرائيل تجاه القضية الفلسطينية.

3- اهتمت اهتماماً ملحوظاً بالقضية الفلسطينية من منظور اسلامي ولا يخلو اي بيان ختامي من الاشارة الى موقف المنظمة تجاه القضية الفلسطينية .

4- ان البيانات الختامية التي تصدر عن اجتماعات منظمة المؤتمر الاسلامي تركز دائماً على استعراض ما تحقق في تطورات القضية الفلسطينية.

5- المنظمة لم تخرج عن الاطار الاعلامي لها، اذ طالبت باعلان المقاطعة السياسية والاقتصادية مع اسرائيل الا انها لم تستطع تنفيذ تلك المقاطعة.

تكاد ان تكون قرارات المنظمة ضعيفة وغير مؤثر على الساحة الدولية، بسبب المصالح والضغوطات الاجنبية المتكرره على المنظمة وبعض الدول الاعضاء فيها .

---

(1) أقدم اليهودي الاسترالي مايكل رومان(Michael Roman)على إشعال حريق في المسجد الأقصى ، اسفر الحريق عن تدمير منبر صلاح الدين الايوبي ومسجد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومحراب زكريا وثلاثة اروقة من الجنوب الى الشمال مع اعمدتها وعقودها وسقوفها واثاث المسجد من القناديل والسجاد وكراسي والشمعدانات والمصاحف الشريفة فحوكم على اثره محاكمة اسرائيلية صورية ثم أفرجت عنه المحكمة بعد أن عدته مجنوناً . ناصر بن علي الحارثي ، "موقف المملكة من حرق المسجد الاقصى واعمال الحفر تحته و تدنيس حرمته "، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج2، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2006، ص 656.

(2) ولد في 9 نيسان 1906 في الرياض، شغلت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً من جهوده وتحركاته، وعين رئيسا لمجلس الشورى في عام 1927، ووزيراً للخارجية في 1932، وفي عام 1953 عين نائب اول لرئيس مجلس الوزراء، وفي عام 1962 عين رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية، وتوج فيصل ملكا على المملكة في 2تشرين الثاني 1964، حتى عام1975 ليقتل على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز. للتفاصيل ينظر: محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، دار الفكر اللبناني، ط1، (بيروت،1991)، ص ص 8-12 ص ص 50-55؛

عيد مسعود الجهني، الملك البطل, الانوار للنشر والتوزيع, (الرياض,2001), ص ص13-28؛ جوزيف كشيشيان، فيصل الملك والدولة، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت،2013).

(3) لمزيد من التفاصيل ينظر : خضر عبد الغفار موسى الجدبة، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية من عام 1969م حتى عام 2000، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية– غزة،2005، ص ص 10–13؛ محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي – الاسرائيلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، 2011)، ص ص 396 -397.

(4) الجدبة، المصدر السابق، ص ص 13-14.

(5) اوهيبة خديجة، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من قضية القدس، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2010، ص ص 7 - 8 ؛ الجدبة، المصدر السابق، ص ص 12-13.

(6) خديجة، المصدر السابق، ص 130.

(7) صدر القرار عن مجلس الامن في جلسته المرقمة(1382) في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1967,وفق مشروع تقدمته بريطانيا ونص على عدة قرارات اهمها اولاً : انسحاب القوات الإسرائيلية من الاراضي التي احتلت في النزاع الاخير, نصت الفقرة في اللغات الاخرى : الاراضي, والنص باللغة الانجليزية: اراضي (دون تعريف), ثانياً: انهاء جميع ادعاءات او حالات الحرب واحترام سيادة ووحدة اراضي كل دولة في المنطقة والاعتراف بذلك, وكذلك استقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها حرة من التهديد بالقوة او استعمالها , لمزيد من التفاصيل ينظر: طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم إلى أوسلو 1937 - 1995، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، (بغداد، 2011), ص ص131-132.

(8) اصدره مجلس الامن في 22 تشرين الاول /اكتوبر 1973, بعد حرب تشرين / اكتوبر عام 1973والداعي الى وقف اطلاق النار بين الاطراف المتحاربة وبشكل فوري و البدء بتنفيذ القرار (242) السابق بجميع مواده بصورة مباشرة غير ان اسرائيل لم تلتزم بتطبيقه لعزل الجيش المصري الثالث في الضفة الشرقية لقناة السويس, محسن محمد صالح , فلسطين (دراسة منهجية في القضية الفلسطينية), سلسلة دراسات فلسطينية , المركز الاعلامي العربي , ط1, (مصر , 2003), ص 451 .

(9) الهزايمة، المصدر السابق، ص 403.

(10) لمزيد من التفاصيل عن البيان الختامي ينظر : يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989-1993، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 1995)، ص 350 ؛ عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسيم السعودية، تاريخية –دبلوماسية – تنظيمية، المجلد الاول، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1،(الرياض، 1999)، ص ص 610 – 611.

(11) لمزيد من التفاصيل عن البيان الختامي ينظر: الحمودي، الدبلوماسية والمراسيم السعودية، مج 1، ص ص 614–615؛ مجلة الدراسات الفلسطينية، وثائق عربية / اسلامية، العدد (21)، بيروت، 1995، ص ص 206 - 207.

(12)التي تشكلت في عام 1994 بموجب اتفاقات اوسلو بين كل من منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل كهيئة مؤقتة مدتها خمسة اعوام . لمزيد من التفاصيل ينظر : ممدوح نوفل، الانقلاب: أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني الإسرائيلي مدريد-واشنطن، دار الشروق،(عمان، 1996)،ص208 - 238.

(13) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 1997، طهران، 1997، ص2-3؛ الجدبة، المصدر السابق، ص ص 218 – 228.

(14) ولد في 19 آب 1946 اركنساس في البداية كان يحمل اسم ويليام جفرسون بلايث الرابع نسبة الى والدة الذي لقي حتفه بعد ثلاثة اشهر من ولادته في حادث سير، بعد اربع سنوات تزوجت امه من تاجر السيارات روجر كلينتون وهكذا اصبح اسمه بيل كلنتون، درس العلوم السياسية في جامعة جورج تاون ، انتقل بعدها الى جامعة يال لدراسة الحقوق، ومارس مهنة التدريس في كلية الحقوق جامعة اركنساس ، وفي عام 1967 اصبح حاكماً لولاية اركنساس واصغر حاكم لولاية امريكية، وهو الرئيس الثاني والاربعون (1993-2001) عن الحزب الديمقراطي، يعد من اكثر الرجال ذكاء وموهبة ممن شغلوا منصب الرئاسة الامريكية. لمزيد من التفاصيل ينظر . أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ، دار الحكمة ، ط1، (لندن، 2006)، ص ص 298-305.

(15) ابراهيم ابو جابر واخرون، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط1، (عمان، 2002)، ص ص 57 – 58.

(16) لمزيد من التفاصيل عن انتفاضة الاقصى ينظر : تيسير ابراهيم ابو جمعة، انتفاضة الاقصى عام 2000وأثرها السياسي على القضية الفلسطينية (2000-2008)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، (جامعة الازهر–غزة، 2010)، ص ص 30-38.

(17) ولد عام 1928 في كفار ملال، وهو من يهود بولندا، اسمه الاصلي صمويل موردخاي شرابير، انخرط في صفوف عصابة الهاغانا عام 1942، انتقل الى العمل في الجيش الاسرائيلي بعد حرب 1948، حاصل على شهادة الحقوق من الجامعة العبرية في القدس عام 1962، تقلد مناصب وزارية عدة منها: وزير الزراعة عام 1977، ووزيراً للدفاع عام 1981، ووزيراً للتجارة عام 1984-1990، انتخب عام 1999 رئيساً لحزب الليكود، وفي عام 2001 تم انتخابه رئيساً للحكومة وتجددت رئاسته للوزراء عام 2004، ثم استقال من حزب الليكود ليشكل حزباً اسماه كاديما (إلى الأمام) وتعرض في نهاية عام 2005 إلى تدهور حالته الصحية ولم يعد قادراً على مواصلة حياته السياسية، توفي في عام 2014. لمزيد من التفاصيل ينظر : اسامة جمعة الاشقر ، حسن عادل الرفاعي، اسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست .. رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى هام 2006م، صفحات للدراسات والنشر، ط1، (دمشق، 2007)،ص ص 131-138 .

(18) صحيفة الرأي، (عمان)، العدد (10979)، 30 ايلول 2000 ؛ نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية عبر عصور التاريخ منذ فجر التاريخ حتى عام 2005، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، (عمان،2011)، ص 60 ؛ ابو جابر واخرون، المصدر السابق، ص 77.

(19) عرفات علي جرغون, قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء اعداء, العربي للنشر والتوزيع, ط1, (القاهرة، 2016), ص 172.

(20) صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000؛ مانع بن حماد الجهني، "المملكة العربية السعودية ودعم القضية الفلسطينية من خلال الندوة العالمية للشباب الاسلامي"، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج3، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2006، ص 254؛ الهزايمة، المصدر السابق، ص 406.

(21) ابو جابر واخرون، المصدر السابق، ص 145.

(22) صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000؛ صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (3581), 14 تشرين الثاني 2000.

(23) ولد عام 1929 في القاهرة واسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة ، وعمل مهندساً في إحدى مؤسسات البناء في مصر ثم التحق بالكلية الحربية بمصر وتخرج برتبة ملازم مهندس، شارك في وضع المنطلقات الأساسية لحركة فتح، شارك في قيادة الأحداث التي وقعت في الأردن عام 1970 انتخب رئيساً للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1973، ثم رئيساً للسلطة الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية اوسلو 1993، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1994، وفي عام 1996 نظمت أول انتخابات وانتخب عرفات رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية، توفي في 11 تشرين الثاني 2004 وقد دفن في مبنى المقاطعة في مدينة رام الله بعد أن تم تشيع جثمانه في مدينة القاهرة. للتفاصيل ينظر : فريد الفالوجي، أبو عمار ثائر أسطوري أم عميل لإسرائيل؟! عاش مهموماً...مات مسموماً، دار الكتاب العربي، ط1، (دمشق،2005)، ص ص1-5.

(24) وهو القرار الذي صدر من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11 كانون الاول 1948 والذي يقضي بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض (وليس او التعويض) ، واصر المجتمع الدولي على تاكيد القرار منذ صدوره، حق العودة لا يسقط بالتقادم اي بمرور الزمن مهما طالت المدة التي حرم فيها الفلسطينيين من العودة الى ديارهم، لأنه حق غير قابل للتصرف. لمزيد من التفاصيل ينظر : سلمان ابو ستة ، حق العودة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، (غزة، 1999).

(25) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثانية لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2003، الدوحة، 2003، ص1.

(26) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (4288), 5 اذار 2003.

(27) وهي المبادرة التي اعلنها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد أمام القمة العربية في بيروت في 27 و28 آذار 2002 والتي دعا من خلالها إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ 1967 تنفيذا لقراري مجلس الأمن (242و 338) واللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام 1991 ومبدأ الأرض مقابل السلام،

والى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وذلك مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل، وقد تبنت القمة العربية المبادرة وحولتها الى مبادرة عربية للسلام تحت اسم " المبادرة العربية للسلام " وعدتها من وثائقها الرئيسة. لمزيد من التفاصيل ينظر : نادية سعد الدين ، "المبادرة العربية للسلام ومحاولات احياء عملية التسوية السياسية"، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، العددان (40 -41)، (عمان، 2007)، ص 70.

(28) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي .. الدوحة، 2003، ص2.

(29) عبارة عن جدار طويل ينته اسرائيل في الضفة الغربية قرب الخط الاخضر، بدأ انشائه في عهد حكومة ارئيل شارون في 23 حزيران /يونيو 2002، لكي يفصل بين الاراضي الفلسطينية المحتلة واسرائيل، يبلغ طول الجدار في الضفة الغربية المحتلة 770 كيلومترا، بينها نحو 142 كيلومترا في الجزء المحيط بالقدس، والمسمى غلاف القدس، أما ارتفاع الجدار فيصل إلى ثمانية أمتار. لمزيد من التفاصيل ينظر : موسى دويك ، " الجدار العازل (جدار الفصل العنصري واثاره السلبية على الفلسطينيين) دراسة في اطار قواعد القانون الدولي"، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (69)، مصر، 2013، ص ص330-389.

(30) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (4288), 5 اذار 2003.

(31) صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11341)، 17 تشرين الاول 2003.

(32) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية فلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي، قرار رقم : (IS) PAL 1/10.

(33) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (4482), 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.

(34) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (4482), 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.

(35) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة العاشرة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 2003، ماليزيا ، 2003، ص2.

(36) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2005، مكة المكرمة، 2005، ص1؛ صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (5144), 9 كانون الاول 2005.

(37) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي ..الدوحة، 2003، ص1؛ صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (4288), 5 اذار 2003.

(38) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (4482), 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.

(39) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية القدس الشريف، قرار رقم : (IS) PAL 2/10.

(40) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (5144), 9 كانون الاول 2005؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (12124)، 8 كانون الاول 2005.

(41) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي ..، مكة المكرمة، 2005، ص1.

(42) صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000؛ صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (3581), 14 تشرين الثاني 2000.

(43) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي .. الدوحة، 2003، ص1 ؛ صحيفة الجزيرة ،(الرياض)، العدد (11115)، في 5 اذار 2003.

(44) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (4482), 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.

(45) صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (5144), 9 كانون الاول 2005؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (12124)، 8 كانون الاول 2005.

قائمة المصادر

اولاً : الوثائق المنشورة :

1. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 1997، طهران، 1997.

2. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثانية لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2003، الدوحة، 2003.

3. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة العاشرة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 2003، ماليزيا ، 2003.

4. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية فلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي، قرار رقم : 1/10 PAL (IS).

5. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية القدس الشريف، قرار رقم : PAL (IS 10/2).

6. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2005، مكة المكرمة، 2005.

ثانياً : الكتب :

1. ابو جابر واخرون، ابراهيم، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط1، (عمان، 2002).

2. ابو ستة، سلمان ، حق العودة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، (غزة، 1999).

3. البكاء، طاهر خلف ، فلسطين من التقسيم إلى أوسلو 1937 - 1995، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، (بغداد، 2011).

4. الاشقر ،اسامة جمعة، الرفاعي، حسن عادل، اسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست .. رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى هام 2006م، صفحات للدراسات والنشر، ط1، (دمشق، 2007).

5. جرغون, عرفات علي، قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء اعداء, العربي للنشر والتوزيع, ط1, (القاهرة، 2016).

6. الجهني ،عيد مسعود ، الملك البطل, الانوار للنشر والتوزيع, (الرياض,2001).

7. حرب، محمد ، الملك فيصل بن عبد العزيز، دار الفكر اللبناني، ط1، (بيروت،1991).

8. الحمودي، عبد الرحمن بن محمد بن موسى، الدبلوماسية والمراسيم السعودية، تاريخية –دبلوماسية – تنظيمية، المجلد الاول، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1،(الرياض، 1999).

9. زاوتر، أودو، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ، دار الحكمة ، ط1، (لندن، 2006).

10.صالح , محسن محمد، فلسطين (دراسة منهجية في القضية الفلسطينية), سلسلة دراسات فلسطينية , المركز الاعلامي العربي , ط1, (مصر , 2003).

11.الفالوجي، فريد ، أبو عمار ثائر أسطوري أم عميل لإسرائيل؟! عاش مهموماً...مات مسموماً، دار الكتاب العربي، ط1، (دمشق،2005).

12.كشيشيان، جوزيف، فيصل الملك والدولة، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت،2013).

13.محاسيس، نجاة سليم محمود ، معجم المعارك التاريخية عبر عصور التاريخ منذ فجر التاريخ حتى عام 2005، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، (عمان،2011).

14.نوفل، ممدوح، الانقلاب: أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني الإسرائيلي مدريد-واشنطن، دار الشروق،(عمان، 1996).

15.الهزايمة، محمد عوض ، القدس في الصراع العربي – الاسرائيلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، 2011).

16.يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989-1993، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 1995).

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

1. ابو جمعة، تيسير ابراهيم، انتفاضة الاقصى عام 2000وأثرها السياسي على القضية الفلسطينية (2000-2008)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، (جامعة الازهر– غزة، 2010).

2. الجدبة، خضر عبد الغفار موسى ، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية من عام 1969م حتى عام 2000، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية– غزة،2005.

3. خديجة، اوهيبة ، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من قضية القدس، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، **2010.**

رابعاً: البحوث والمقالات :

1. الجهني، مانع بن حماد ، "المملكة العربية السعودية ودعم القضية الفلسطينية من خلال الندوة العالمية للشباب الاسلامي"، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج3، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2006.

2. الحارثي، ناصر بن علي ، "موقف المملكة من حرق المسجد الاقصى واعمال الحفر تحته و تدنيس حرمته "، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج2، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2006.

3. دويك، موسى ، " الجدار العازل (جدار الفصل العنصري واثاره السلبية على الفلسطينيين) دراسة في اطار قواعد القانون الدولي"، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (69)، مصر، 2013.

4. سعد الدين ، نادية ، "المبادرة العربية للسلام ومحاولات احياء عملية التسوية السياسية"، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، العددان (40 -41)، (عمان، 2007).

5. مجلة الدراسات الفلسطينية، وثائق عربية / اسلامية، العدد (21)، بيروت، 1995.

خامساً: الصحف :

1. صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11341)، 17 تشرين الاول 2003.
2. ـــــــــــــ، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.
3. ـــــــــــــ، (الرياض)، العدد (12124)، 8 كانون الاول 2005.
4. صحيفة الرأي، (عمان)، العدد (10979)، 30 ايلول 2000.
5. صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000.
6. صحيفة القدس العربي (لندن), العدد (3581), 14 تشرين الثاني 2000.
7. ـــــــــــــ، (لندن), العدد (4288), 5 اذار 2003.
8. ـــــــــــــ، (لندن), العدد (4482), 17 تشرين الاول 2003.
9. ـــــــــــــ، (لندن), العدد (5144), 9 كانون الاول 2005.

References

First: Published Documents

1. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Final Statement of the Eighth Session of the Islamic Summit Conference in 1997, Tehran, 1997.
2. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, the final statement issued by the second session of the Extraordinary Islamic Summit Conference for the year 2003, Doha, 2003.
3. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Final Statement of the Tenth Session of the Islamic Summit Conference for the year 2003, Malaysia, 2003
4. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Resolutions of the Islamic Summit Conference at the Summit Level, Tenth Session of 2003, The Question of Palestine and the Arab-Israeli Conflict, Resolution No.: 1/10 PAL (IS).
5. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Resolutions of the Islamic Summit Conference at the Summit Level, Tenth Session of 2003, Al-Quds Al-Sharif Issue, Resolution No.: 2/10 PAL (IS).
6. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, the final statement issued by the third session of the Extraordinary Islamic Summit Conference for the year 2005, Makkah Al-Mukarramah, 2005.

Second: books:

1. Abu Jaber and others, Ibrahim, The Intifada changes the equations of conflict in the region, Center for Middle Eastern Studies, 1st Edition, (Amman, 2002).

2. Abu Sitta, Salman, The Right of Return, The National Center for Studies and Documentation, (Gaza, 1999).
3. Al-Bakaa, Taher Khalaf, Palestine from Partition to Oslo 1937 - 1995, House of General Cultural Affairs, 1st Edition, (Baghdad, 2011).
4. Al-Ashqar, Osama Juma'a, Al-Rifai, Hassan Adel, Israel The Presidents, Knesset Speakers.. Heads of Governments since its establishment until the end of 2006 AD, Pages for Studies and Publishing, 1st Edition, (Damascus, 2007).
5. Jargon, Arafat Ali, Qatar and the change of foreign policy are allies and enemies, Al-Arabi for Publishing and Distribution, 1st Edition (Cairo, 2016).
6. Al-Juhani, Eid Masoud, Al-Malik Al-Batal, Al-Anwar for Publishing and Distribution, (Riyadh, 2001).
7. Harb, Muhammad, King Faisal bin Abdul Aziz, Dar al-Fikr al-Lubnani, I 1, (Beirut, 1991)
8. Al-Hamoudi, Abdul Rahman bin Muhammad bin Musa, Diplomacy and Saudi Decrees, Historical - Diplomatic - Organizational, Volume One, King Fahd National Library, 1st Edition, (Riyadh, 1999).
9. Zauter, Odo, Presidents of the United States of America since 1789 until today, House of Wisdom, 1st Edition, (London, 2006).
10. Saleh, Mohsen Muhammad, Palestine (a systematic study of the Palestinian issue), Palestinian Studies Series, Arab Media Center, 1st Edition, (Egypt, 2003).
11. Al-Faluji, Farid, Abu Ammar, a legendary revolutionary or an agent of Israel?! He Lived Confused... Died Poisoned, Dar Al-Kitab Al-Arabi, I 1, (Damascus, 2005).
12. Kechichian, Joseph, Faisal Al-Malik and the State, Arab House of Encyclopedias, 1st Edition, (Beirut, 2013).
13. Mahasis, Najat Salim Mahmoud, A Dictionary of Historical Battles through the Ages of History from the Dawn of History until 2005, Zahran Publishing and Distribution House, 1st Edition, (Amman, 2011).
14. Nofal, Mamdouh, The Coup: Secrets of the Palestinian-Israeli Negotiations, Madrid-Washington, Dar Al-Shorouk, (Amman, 1996).
15. Al-Hazaymeh, Muhammad Awad, Jerusalem in the Arab-Israeli conflict, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, 1st Edition, (Amman, 2011).
16. Arab Unity Diaries and Documents 1989-1993, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, (Beirut, 1995).

Third: Undergraduate Theses:

1. Abu Jumaa, Tayseer Ibrahim, Al-Aqsa Intifada in 2000 and its political impact on the Palestinian cause (2000-2008), a master's thesis (unpublished),

Faculty of Economics and Administrative Sciences, (Al-Azhar University - Gaza, 2010).
2. Al-Jadba, Khader Abdel Ghaffar Musa, The Position of the Organization of the Islamic Conference on the Palestinian Issue from 1969 to 2000, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, Islamic University - Gaza, 2005.
3. Khadija, Uhaiba, The Position of the Organization of the Islamic Conference on the Question of Jerusalem, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Islamic Civilization, Oran University, 2010.

Fourth: Researches and Essays:

1. Al-Juhani, Mana' Bin Hammad, "The Kingdom of Saudi Arabia and Supporting the Palestinian Cause through the World Assembly of Islamic Youth", in the volume of Saudi Arabia and Palestine, Research and Studies, Volume 3, King Abdulaziz House, Riyadh, 2006.
2. Al-Harthy, Nasser bin Ali, "The Kingdom's Position on the Burning of Al-Aqsa Mosque and the Excavations Under it and the Desecration of Its Sanctity", in the volume of Saudi Arabia and Palestine Research and Studies, Volume 2, King Abdulaziz House, Riyadh, 2006.
3. Dweik, Moussa, "The Separation Wall (The Apartheid Wall and its Negative Effects on the Palestinians) A Study in the Framework of the Rules of International Law", The Egyptian Journal of International Law, No. (69), Egypt, 2013.
4. Saad El-Din, Nadia, "The Arab Peace Initiative and Attempts to Revive the Political Settlement Process", Journal of Middle Eastern Studies, Center for Middle East Studies, Issues (40-41), (Amman, 2007).
5. Journal of Palestinian Studies, Arab/Islamic Documents, No. (21), Beirut, 1995.

Fifth: Journals

1. Al-Jazirah newspaper, (Riyadh), Issue (11341), October 17, 2003.
2. _____, (Riyadh), Issue (11342), October 18, 2003.
3. _____, (Riyadh), Issue (12124), December 8, 2005.
4. Al-Rai newspaper, (Amman), Issue (10979), September 30, 2000.
5. Al-Riyadh newspaper, (Al-Riyadh), Issue (11831), November 14, 2000.
6. Al-Quds Al-Arabi newspaper (London), Issue (3581), November 14, 2000.
7. _____, (London), Issue (4288), March 5, 2003.
8. _____, (London), Issue (4482), October 17, 2003.
9. _____, (London), Issue (5144), December 9, 2005.

The Palestinian Issue in the Ordinary and extraordinary Summits of the Islamic Conferences 2003-2005

Saddam Yousif Abid Al-Jugaify
Modern and Contemporary History
Open Educational College/Ninevah
Historial Study
Email: S_jugafy@yahoo.com
Phone: 07701773057

Abstract:

Palestine is of great importance to the world because of its religious and geographical location; It is a link between the three continents, and is the center of the three religions, Judaism, Christianity and Islam, and this is what made it the focus of the ambitions of the colonial countries that supported the Zionist movement in order to achieve their common goals.

The Organization of the Islamic Conference has been linked to the Palestinian cause and the protection of the holy sites, and the most prominent factor in its establishment was the burning of the blessed Al-Aqsa Mosque by the Zionists on August 21, 1969. Especially the Palestinian cause and its developments, as its conferences dealt with the defense of the Palestinian cause and demanded the protection of Islamic sanctities.

The study was divided into four axes: the first axis dealt with (the beginnings of the establishment of the Organization of the Islamic Conference), the second axis dealt with (the Organization of the Islamic Conference and the developments of the Palestinian cause), while the third axis dealt with (the Organization of the Islamic Conference and the issue of Jerusalem), As for the fourth axis, it dealt with (support and victory for the Palestinian cause).

Keywords: Organization of the Islamic Conference, Palestine, Jerusalem.